

تفسير القرطبي {سورة محمد} 5{{747}} فضيلة الشيخ عبد

الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن افلا يتدبرون افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها ام على قلوب اقفالها ان الذين

ان الذين بعد ما تبين لهم الهدى - 00:00:00

من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم سنطيعكم سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم اسرارهم والله يعلم اسرارهم فكيف اذا

توفتهم فكيف اذا توفتهم يضربون يضربون وجوههم وادبارهم - 00:01:09

وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل

وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة - 00:02:27

والالة الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله جل وعلا يقول افلا

يتدبرون القرآن على قلوب اقفالها الهمة للاستفهام الانكاري - 00:03:42

والفاء عاطفة شيء محذوف مثلا اما يفكرون؟ اما يعقلون؟ اما يخافون كما يرعون فيتدبرون بين الهمة وبين الفاء كلام محذوف كما

قال افلم يتدبروا القول فلم ينتبهوا يتدبر القول اذا - 00:04:05

افلا يتدبرون القرآن هؤلاء الكفار بل على قلوبنا اقفالها ام على قلوب اقفالها هم لا يتدبرون القرآن وهذا القرآن فيه سعادتهم وفيه حل

مشاكلهم وفيه كل ما يحتاجونه فكيف لا يتدبرونه؟ لكن - 00:04:33

الله تعالى جعل على قلوبهم بل على قلوب اقفالها وذلك هذه الاية الحقيقة لو رجعتم الى الجزء السابع من اضواء البيان هذه الاية

لوجدتم كلاما يحتاجه الناس في هذه الاية - 00:05:03

عن الاجتهاد والتقليد وعن موقف المسلم من المذاهب ومن الائمة وماذا ينبغي ان يكون عليه وبين مذهب السلف وماذا ينبغي ان

يسير عليه المسلم؟ فهنا ابحاث مهمة يحتاجها المسلم وانا احييكم اليها في الجزء السابع من اضواء البيان في سورة محمد في هذا

المحل - 00:05:27

والكتاب في المكتبة وفي المكتبات كلام ولا لا يحتاجه المسلم وفي تحقيقات وامور مهمة للغاية وفي نوع من الانصاف وعدم الافراط

والتفريط نرجو الله ان يغفر لنا وله ولعلماء المسلمين - 00:05:55

ثم قال ان الذين ارتدوا على ادبارهم ان توكيد الذين جمع الذي ارتدوا ورجعوا على ادبارهم. يعني على ما كانوا عليه من الضلال من

بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم - 00:06:16

الذين اقتدوا منهم في كفار قريش وفيه اليهود وفيه المنافقون ما قال احد اكثر منها واكثر ما قالوا هؤلاء المنافقون او اليهود اليهود

لم يقبلوا بعد ما تبين لهم ان هذا رسول من عند الله وكانوا - 00:06:33

يعرفونه كما يعرفون ابنائهم فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا يطلبون الحكم الفتاحة. يا

ربي اذا بصدق هذا النبي وبما جاء به ان كان هؤلاء كاذبون فاعطهم يستفتحون. فلما جاءهم ما عرفوا - 00:06:54

كفروا به والمنافقون ايضا كانوا على بصيرة نرجو الله السلامة والعافية ولكنهم انعكسوا انقلبوا ولم يستعملوا عقولهم ما اظلمهم الله

وكفار قريش ايضا كانوا يعلمون انه على حق وانه على صدق - 00:07:21

فلما تبين لهم انه على صدق وعلى حق كفروا به خوفا من ان يقولوا منهم نبي وليس منا نبي جحودا عنادا واليهود تكبرا والمنافقون نرجو الله السلامة والعافية بعدم نظريهم لبصيرتهم ولشقاوتهم ولذلك كانوا من اخس الطوائف - [00:07:47](#)

لأنهم استفادوا من الاسلام ولم يكونوا على حق لذلك اخبرنا الله انهم في الدرك الأسفل من النار او في الدرك الأسفل من النار واخبر انهم مذبذبون لأنهم استفادوا من الاسلام وهم كذبة - [00:08:17](#)

وبينهم واعطاهم او صافهم بحيث اي انسان رأى منافق يعلم ان هذا منافق قال ولتعرفنهم يكاد المريب يقول خذيني ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم ان الذين - [00:08:36](#)

ارتدوا على ادبارهم كفروا على ادبارهم على ما كانوا عليه من الكفر من بعد ما تبين لهم الهدى الحق الواضح اذا هذا القرآن وهذه السنة كل ما يأتي فيها جميل. كل ما يؤمر به غاية في الحسن - [00:09:00](#)

كل ما ينهى عنه مضر اي انسان عاقل يرى هذا الدين على طول يعلم انه من عند الله ذلك بعد ان وصلت هذي العالم الى هذا الرقي والى هذا الازدهار والى هذه المعرفة والى هذا التقارب - [00:09:21](#)

لا يوجد شيء في الدين غلط الان ما يقدروا يخرجوا شي من الدين هذا الحكم غلط هذا الحكم مضر كل احكام الدين مفيدة في الدنيا والاخرى دين معجز من عند الله - [00:09:43](#)

فحري بنا ان نجتهد لاناخذ البشرية وان تكون معنا في الجنة الشيطان سول لهم واملى لهم سول له اذا زين له دعاه اليه واملى لهم يعني دعاهم ايضا الى ذلك - [00:10:04](#)

طالبهم بذلك ودعاهم له وزينه لهم. ذلك التزيين وذلك التسويد الذي عمله الشيطان لهم بسبب انهم كرهوا ما نزل الله وقع في قلوبهم كراهية الوحي. كراهية الحق بداهم الشيطان واستحوذ عليهم - [00:10:28](#)

ولذلك النفس اما ان تشغلها بالخير او تشغلك بالباطل الانسان اذا لم يشغل نفسه بطاعة الله اشغلته النفس بالباطل الشيطان سول لهم واملى لهم زين لهم وقال لهم الدين غير صحيح - [00:10:52](#)

وما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا واغلقوا في المتع وكل هذا كذب ذلك بانهم بسبب انهم كرهوا ما نزل الله ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر - [00:11:13](#)

ذلك الذي حصل بسبب انهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله وهم اليهود سنطيعكم في بعض ما انتم عليه كنا معكم في عدم التكليف عدم الصلاة عدم القبول والله يعلم اسرارهم - [00:11:34](#)

يعني والله يعلم اسرارهم اصرارهم مصدر من اسر يسر اصاروا واسرارهم جمع سر جمعه اسرار يعني ما يبيتونه من الاسرار الله يعلمه. وما يعني يضمنونه من النوايا لا يخفى على الله - [00:11:59](#)

وسواء كانوا لهم اسرار يبيتونها او لهم نوايا يبيتون ذلك يعلمه الله وسيسجله عليهم ويجازيهم عليه والله يعلم اصرارهم اي على الكفر وعلى الضلال وعلى عدم قبول الوحي من يوم ما نزل - [00:12:26](#)

ولنا والله يعلم اصرارهم فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم اعوذ بالله فكيف يكون حالهم فكيف تكون ندامة فكيف تكون حسرتهم؟ فكيف يكون موقفهم اذا توفتهم الملائكة ملك الموت ينزع ولكن معه اعوان يساعدونه - [00:12:49](#)

يضربون وجوههم وادبارهم عند اخذ الروح منهم ويقال لهم فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ذلك الضرب وذلك العقوبة بسبب انهم اتبعوا ما اسخط الله. يعني اتبعوا ما حرم الله عليهم - [00:13:23](#)

وكرهوا رضوانه وكرهوا اتباع او امره واتبعوا ما نهى عنه وكرهوا ما امر به ذلك بسبب كفرهم وطغيانهم وعدم اتباعهم لشرع الله اعوذ بالله الملائكة تضرب وجوههم وادبارهم عند انتزاع الروح - [00:13:50](#)

بخلاف المتقين فالملائكة تقول لهم ايتها النفس الطيبة بسلام وتنزع كما ينزع الشعر من العجين وكل ما مرت بناس يقول ما هذه النفس الطيبة؟ وتذكر في المألى الأعلى بالخير يقال النفس الخبيثة. واذا اراد ان ينزع يقول ايتها النفس الخبيثة اخرجي. فتتفرق في الروح - [00:14:12](#)

فتنزع من الجسم كما ينزع الصوف من السفود. اذا ابتل اذا كان مبلا اذا اردت ان تأخذ الصوف من العود او القطن يبقى اثاره يبقى
الباقى في العود ما ما يمكن تنزعه كله - [00:14:41](#)

نرجو الله السلامة والعافية ولذلك هذا يقال لنا ونحن في الدنيا هذا نقرأه ونحن في الدنيا القرآن هذا البيان اذا الذي يهلك نحن الان لا
زلنا في الدنيا ونقرأ ان ناس لم يؤمنوا فهلكوا ودخلوا جهنم - [00:14:59](#)

وانا استقاموا فنجوا ودخلوا الجنة فنعتبر ونأخذ من انفسنا لانفسنا قبل ان يفوت الاوان الفائدة ان الواحد يعتبر ويستقيم ويتوب
ويشمر ويتعد عن موارد العطر ويعرف من اين تأتي للناس الهلكة - [00:15:20](#)

ومن اين تأتيهم الخطورات؟ فيتجنب موارد الخطر وهو في الدنيا لان الذي لا يفعل هذا يضيع ذلك بانهم كرهوا ما اتبعوا ما اسخط
الله وكرهوا رضوانه والسخط والكراهية صفات كما تقدم - [00:15:46](#)

يصدق الله فيما قال وننزه عن مشابهة خلقه ولا ندرك كيفية اتصافه بصفاته. كما هو معروف وتكرر اعمالهم كل عمل في الدنيا خير لا
يجده من اي عمل عملوه من مات على الكفر لا يجد لاعماله الخيرية اي فائدة - [00:16:11](#)

وقدما الى ما عملوا من عمل وجعلناه هباء منثورا من يشرك بالله وقد حبط عمله وقد حرم الله عليه الجنة وكأنما خر من السماء
ستخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق - [00:16:39](#)

كم حسب الذين اظن الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق وكفر وتكذيب وضلال ومحبة الشهوات كل ما قيل هو في مرض فالشهوة
والميل اليها الحرام مرض والنفاق مرض وكراهية ما انزل الله مرض - [00:16:59](#)

وعدم محبة التضحية لدين الله مرض والركون الى الدنيا مرض والجبن مرض والبخل مرض كل هذه امراض نرجو الله السلامة
والعافية تعالج بالايمان وبالتدريب على افعال الخير الله اعطانا موارد العلم لتتدرب على الفضل - [00:17:24](#)

نقرأ لكل علماء نغض ابصارنا ونشك اسماعنا ونسكت عن الباطل يأتينا الورع تأتينا الخشية كل شيء بالتدرب بالعمل ما يمكن الانسان
بين عشية وضحاها يصبح تقى. وهو لم يكابد الطاعة. ما يمكن واحد يكون عالم وهو لم يجد تعب الطلب - [00:17:52](#)

والبعد عن الاحبة وعن الاصدقاء وعن المتع ويتجرع العري والعطش والجوع بعدين ينال عز العلم ما يمكن الانسان يحبه الناس
ويذكرونه بالخير وهو لا يبذل لهم مال ووقته ويتغاضى عن زلاته - [00:18:23](#)

اذا كل شيء له ثمن الجنة لها ثمن والعلم له ثمن والتقى له ثمن ومحبة الناس وذكرها لك بالخير له ثمن كل شيء له ثمن وجهنم لها ثمن
وذلك كل شيء مباح او فوبى عهدي - [00:18:42](#)

اوفي بعهدكم ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ان لن يخرج الله ما في قلوبهم من الكراهية والبغض لدين
الله والاتباع رسله ولرسوله لا سنخرجهم - [00:19:01](#)

ولو نشاء لاريناك ولا عرفتهم بسيماهم والله لتعرفنهم في لحن القول سياق الكلام ما رأينا مثل قرائنا هذا اشجع اسرع بطونا ولا اجبن
قال كيف تقول هذا؟ قال انما كنا نخوض - [00:19:19](#)

فبالله واياته ورسوله كنتم تستهزون لا تعتذروا يقول لا تؤذنا بنتن حمارك قال له الصحابي من رواح والله لا حمار رسول الله وغباره
افضل منك وقع المضاربة وقع. قال وان طائفتان من المؤمنون اقتتلوا فاصلحوا بينهما - [00:19:42](#)

اعرف انهم في اهل القول اي واحد منافق يتكلم لا يخفى عليك يكاد لا بد يظهر كل اناء بالذي فيه ينضح واي انسان تقى مهما حاول
ان يتستر اذا تكلم - [00:20:04](#)

يظهر التقى لا شعوريا مهما الانسان مهما الانسان حاول ان يخفي نفسه لا يمكن الانسان ضعيف وخلق الانسان ضعيف فمهما اراد ان
يتستر ما فيه يظهر ولذلك وجه الانسان تقرأ من ما في قلبه - [00:20:21](#)

ان كان تقيا ان كان شقيا ان كان في الغالب ولتعرفنهم ولتعرفن من في لحن قام لا تأذينا بنتن حمارك اجلس في بيتك لا تأذينا هذا ما
هو اذية هذا قرآن يقرأ نور وهداية - [00:20:42](#)

لذلك تجد الذين في قلوبهم نفاق دائما في المجالس شغلهم الشاغل اطعن في الدين والمتدينين وفي المصلين وفي الصائمين وفي

الذين يظهرون السنة في وجوههم او في ثيابهم هذا يا ويل من يفعل هذا هذا يعني في قلبه مرض - [00:21:05](#)

الذي يسخر من المتدينين ومن الدين في قلبه مرض في قلبه نفرة من الدين. في قلبه نفرة من السنة. هذا مرض لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به - [00:21:31](#)

هذا دين في جنة ونار وفي فضايح وفيه كرامات وفيه عز وفيه ذل. ما هو لعب هذا لذلك ينبغي للعاقل ان يحاسب نفسه كما قال عمر قبل ان يحاسب حاسبوا انفسكم - [00:21:48](#)

قبل ان تحاسبوا الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والذي يريد ان يسخر من المتدينين ومن الدين يمنع نفسه من الموت يقول انا لا اموت ما دام الله قال كل نفس ذائقة الموت - [00:22:08](#)

وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا متاع الغرور فلنجاهد ونجد ولا يهمنا في من انحرف الناس. ما لك شغل في اللي يفعل الناس. افعل اعمل الصبح - [00:22:30](#)

الموضة ما يغتر بها الا المغفل التيار وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وان تطع كرما في الارض يضلوك عن سبيل الله نصيب الجنة واحد من الالف اذا لا يغتر الواحد - [00:22:59](#)

واحد يمسك يتمسك بدينه ويتأدب مع خلق الله ولو قالوا فيه ما قال لا يهمه ولا تشتغل فيما لا يعنيه فلان طيب طيب لنفسه فلان بطل بطلاته لنفسه ما كلفك الله الا لا تكلف - [00:23:18](#)

الا نفسه بعض الناس شغله الشاغل الآخرون يشتغل بالآخرين مالك ومال الناس؟ نفسك استقم وان كان ولا بد اقول فلان قال كلام هذا الكلام خطأ بدليل كذا وكذا ولا تتهم نوايا الناس - [00:23:37](#)

وبينوا الحق واذا رأيت شخص قال الباطل قول هذا الكلام باطل بدليل كذا وكذا ولا تحاول ان تتهم نوايا الناس. لان النوايا لا يعلمها الا الله واذا حكمت احكم بما يظهر - [00:23:58](#)

يقول فلان اخطأ لانه قال كذا او فعل كذا او لانه ترك الصلاة او لانه سب الصحابة او لانه عاق والديه او لانه يتعامل بالربا اما اللي في القلب لا يعلمه الا الله - [00:24:12](#)

ما في القلب لا يطلع عليه الا الله والحكم عليه استرداد ولذلك الذي في القلب بين الله وبينه العب ما يطلع على ما في القلب من الله. لكن كل اناء بالذي فيه - [00:24:29](#)

ينضح في الغالب ما في قلب الانسان يظهر على لسانه وعلى جوارحه ولكن نحكم على الناس بما قالوا وبما فعلوا نعلم ان اظهر ما يأخذ الحسنات الوقوع في الناس اكثر ما يأخذ الحسنات - [00:24:44](#)

اعراض المسلمين هل نترك الناس من يعجبنا من الناس نصابه ومن لا يعجبنا نتجنب هل سمعتم ربنا يقول سبوا فرعون هاما شبا قارون الله ما تعبدنا بسب الكفرة. فلا نسب المسلمين - [00:25:08](#)

وبعدين اكثر ما يأتي يوم القيامة العبد مفلس الذي يأتي بمثل احد حسنة وضرب هذا وشتم هذا واخذ مال هذا فيؤتى بالدائنين الحسنات وتقسم عليهم. ثم يؤتى بسيئاتهم وتوضع عليه. ثم - [00:25:31](#)

يطرح في النار والصحابي لما قال لنبينا اوصيني قال له امسك عليك هذا واثار الى لسانه قالوا هل نحن مؤخذون بما نقول؟ فقال ثكلتك امك. وهل يكب الناس في النار على مناخرهم؟ او على وجوههم الا حصائد - [00:25:50](#)

ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقى لها بال او لا يتبين فيها. يهوي بها في النار سبعين خريفا ينبغي ان نتعود على ترك اعراض الناس من عمل صالحا لنفسه ومن ساء فعليها - [00:26:09](#)

ولا نتبع عورات المسلمين من تتبع عورات المسلمين. تتبع الله عورته وفضحه في قعر داره ولكن اذا سمعنا مسلما قال كلاما خطأ نقول ان فلانا قال كلاما خطأ بدليل كلامه. قال كذا وكذا. وهذا الكلام خطأ - [00:26:30](#)

بدليل كلامك اما نتهم في النوايا هذا عند الله لا يعلمه الا الله ولو نشاء لاريناك هم ولا عرفتهم بسماهم وقد عرفهم صلوات الله وسلامه عليه ايوة ، هل عرفتهم بسيماهم - [00:26:49](#)

ولتتعرفنهم في لحن القول والله يعلم اعمالكم والله اعلم اعمال كل واحد يعمله الله يعلم ذلك ولا يخفى عليه. ولذلك كان النبي صلى

الله عليه وسلم يعلم المنافقين وكان حذيفة يسأله عنهم - [00:27:06](#)

فيخبره ولذلك ما اخبر حذيفة احد. وكان عمر يحاول ان يعلم منه المنافقين فقال له هل قالوا لك رسول الله ان قالوا لا. وحسبك لا

ازيدك نرجو الله جل وعلا الا يجعلنا من المنافقين - [00:27:27](#)

كما نسأله ان يرزقنا الاخلاص وان يرحم ضعفنا ويتجاوز عن سيئاتنا وان يجعلنا جميعا من المتقين. اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه

وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه وان لا تجعل الامر ملتبسا علينا فنضل - [00:27:44](#)

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختتم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية غدونا واصالنا واجعل

الى جنتك مصيرنا وما لنا. سبحان ربك رب العزة عما يصفون. سلام على المرسلين. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك

على نبينا محمد - [00:28:04](#)

وعلى اله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:28:24](#)